في بادىء الأمر، تعاملت السلطات الاسرائيلية مع تلك التطورات على أنها نوع من أعمال الاحتجاج العادية التي يقوم بها العرب، والتي سرعان ما يتم تطويقها واحباطها من قبل قوات الأمن، أو بواسطة العناصر «الايجابية» المرتبطة، بهذا الشكل أو ذاك، مع مؤسسات السلطة بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وقد عبر بنيامين نور - اربيه، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، عن رد الفعل الرسمي الأول، عندما اعتبر أن اجتماع شفاعمرو الذي عرضت فيه «مسودة ميثاق عرب اسرائيل الذي يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني» هو الاجتماع الانتخابي الأول لراكاح الذي يتطلع للتحدث باسم مجموع عرب إسرائيل» (يديعوت احرونوت، ٨/٩/١٩٨٠). وفي الاطار نفسه، أشارت الأوساط الصحافية الاسرائيلية إلى أن ميثاق السادس من حزيران (يونيو)، وقرارات اجتماع شفاعمرو تحوي، في جوهرها، المبادىء السياسية لبرنامج الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة نفسها التي عرضت في انتخابات الكنيست الأخيرة، والتي تشمل نقاطا أربع هي: «تأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة؛ العرب في اسرائيل هم جزء غير منفصل من الشعب الفلسطيني؛ م.ت.ف. ليست منظمة ارهابية وإنما هي حركة تحرير وطني؛ م.ت.ف. هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني» (شمونيل سيفف، معاريف، ١٨/٩/١٩٨٠). وتعتقد تلك الأوساط أنه بسبب هذا البرنامج «المتطرف» حصل راكاح في تلك الانتخابات، على نسبة ٤٩٪ من أصوات الناخبين العرب، وهو يأمل بالحصول على نسبة أعلى من الأصوات في الانتخابات القادمة بزيادة تطرفه من خلال الأمل في «أن يعتبر صوت راكاح في البلاد والعالم كأنه الصوت المعبر عن [مواقف] عرب اسرائيل» (المصدر نفسه).

إن كان الأمر كذلك، أي أن الموضوع محصور في نطاق المعركة الانتخابية، ولا يعدو كونه مجرد صراع من أجل كسب المزيد من أصوات الناخبين العرب، فلماذا عارضت السلطة بشدة الدعوة إلى عقد مؤتمر الناصرة، على أساس مبادىء وثيقة حزيران (يونيو)، واجتماع شفاعمرو، وما هي المعاني والدلالات التي استخلصها بيغن، فدفعته إلى تجاوز «تقاليد الديمقراطية» في دولته، ودعته إلى استخدام أنظمة الطوارىء المعمول بها منذ أيام الانتداب البريطاني (وهي الأنظمة التي عارضها بيغن، في حينه، بشدة، لأنها استعملت ضده وضد منظمته، ايتسل)؟.

في حقيقة الأمر، لقد تمحور المفهوم الاسرائيلي لوثيقة حزيران (يونيو) واجتماع شفاعمرو، ومن ثم لمؤتمر الناصرة، فيما لو عقد، حول النقاط الرئيسية التالية، التي اعتبرها الاسرائيليون مؤشرات خطيرة تؤدي إلى «تدمير دولة اسرائيل»:

١ - الدعوة الى الالتزام بمنظمة التحرير الفلسطينية: أجمعت الأوساط الاسرائيلية جميعها، الرسمية وشبه الرسمية، على أن وثيقة حزيران (يونيو)، واجتماع شفاعمرو، يهدفان إلى التماثل مع م.ت.ف. في الأهداف والشعارات. وأن الهدف من مؤتمر الناصرة كان اصدار إعلان يدعو إلى تمثيل م.ت.ف. للعرب في اسرائيل. وقد لاحظ عضو الكنيست أمنون روبنشتاين ورئيس اللجنة الفرعية للشؤون العربية التابعة للجنة الخارجية والأمن، ان الاعتراف بتمثيل م.ت.ف. للعرب في اسرائيل «واضح من اتجاهات منظمي المؤتمر وأهدافهم. لهم يصرحون بامرين، أما الثالث فيبتلعونه. إنهم يقولون، قبل أي شيء، إن م.ت.ف. هي الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني. ثم يقولون، أن عرب إسرائيل هم جزء من هذا الشعب الفلسطيني، ويبقى شيء ثالث لا يظهرونه علنا» (ر.إ.إ، العدد ٢٢٠٦، ٢٦/١١/١٩٨٠، ص٧)، أي أن روبنشتاين يريد أن يقول أن تمثيل م.ت.ف. للعرب في اسرائيل هو أمر طبيعي طالما أنهم يعترفون بأنهم جزء من الشعب الفلسطيني الذي تمثله م.ت.ف..

وذكر بنيامين نور - اربيه، أن اسرائيل تمتلك بعض المعلومات السرية، عن نوايا منظمي المؤتمر بشأن اعلان ارتباطهم بمنظمة التحرير الفلسطينية، وأن تلك المعلومات نقلت إلى المستشار القانوني للحكومة من أجل تسهيل اتخاذ قرار حظر عقد المؤتمر.

ولم يقتصر تأثير هاجس منظمة التحرير الفلسطينية عند هذا الحد لدى الاسرائيليين، بل